مكتبة المقتطف

الحب الأحمر

تأليف الاستاذ مصطفى ميكل — طبع بمطبعة التوكل — سنة ١٩٥٠

هذا كتاب عجيب يضم خمس عشرة قطعة من الشعر المنثور أو الشعر المطلق، لا أدري، يصف فيه مؤلفه تجاربه في الحب في أسلوب مباشر متجرد عن الزينة والزخارف التكلفية، ويعبر فيه عن أحاسيسه في صدق وطبيعية وبساطة عرفت بها. وقد اتخذ له «الحب الأحمر» عنواناً رمزيًّا للحب الواقعي، وهو يحاول أن يجاهد باتجاهه الجديد الجريء نزعة كثير من أدبائنا وشعرائنا إلى التهويم في عالم الأحلام، ودنيا الخيال، وإلى التصنع في الاعراب عن أوهامهم الغزلية، أو إلى تلذذ العذاب والآلام في معبد الحب.

وقد أبان رأيه في فاتحة الكتاب التي وسمها «بكلمة مهموسة» وليس فيها شيء من الهمس، لانها كلمة صريحة جهيرة يحمل فيها على التيار الذي «يصف الحب ومواقفه في عزلة خيالية مثالية تفرغ الحب ومواقفه في صور تبعد في الأحلام إلى ما بعد الأحلام، ويغرب في الصور التي ينتزعها من الفكر ويحلق بها في آفاق من الخيال تقطع بينها وبين عالمنا الصلات» (ص ٥).

وقد وفق المؤلف في شرحه التيار الغزلي الواقعي، وفي بذر الاتجاه إلى الصدق والاخلاص والطبيعية في الاعراب عن خلجات النفس، ولكن هل وفق في التطبيق في هذه القطع التي وسمها هذا الكتاب؟ نخشى إن نقول أنه لم يوفق موضوعيًّا إلا في النادر، أما من الوجهة الفنية فقد خانه التوفيق في جل القطع.

ولا نحسب أنه وفق إلا في قطعة «انتظار» ص ٣٠ — فهي القطعة اليتيمة في كتابه التي يمكن أن نعدها من الأدب الغزلي الواقعي. فقد عبّر فيها عن خواطره تعبيراً صادقاً حقيقيًّا، وتنوعت فيها هواجسه ووساوسه في انتظار حبيبته.

ومن المشجي حقًّا، أن يقع المؤلف في العيوب التي وجهها إلى الخياليين، فأدار قلمه

حول الذكريات والتبلات والدموع والمأساة والعتاب والشجون ، ولم نجد قطعة واحدة تمثل كفاحه في الحياة مع حبيبته ، كما كنا نترقب منه . ولكنه خيّب تأميلنا في توضيح التيار الغزلي الواقعي ، وتحبب الأدباء والشعراء لمتابعته وما يثير الأسى أن المؤلف لم يتعمق في الأعراب عن تجاربه الغزلية ، ولم يفصلها كما هو المعهود في كتاب الواقعية ، ولكنه ، أتى بفكرات عامة وخواطر مألوفة لف حولها ودار ودار كالحجر الدوار الذي لن يصيب شيئاً كما يقولون . فلا جرم ، الا نجد في حل قطعه ، لذة فكرية ، أو نشوة شعورية ، أو ريا عاطفيًا . فضلاً عن أن تناوله الفني لا يرضي الجاليين ولا الواقعيين على السواء ، فالوحدة معدومة ، والعبارات مفككة ، واللغة مهيضة ، والمعاني مكرورة والتجارب غير مشبعة ولا مقنعة . والفكرات مطلقة غير مجددة . أفهم إلا في القليل النادر .

وبعد ، فاذا في هذا الكتاب من جديد ؟ اعتقادي أنه لا جديد فيه إلا بيانه للمنهج الواقعي بيانًا واضحًا ، وجرأته المتقطعة النظير في محاولة تطبيق هذا المنهج بأسلوب مباشر مبني عن الرينة والبهرج ، — وإذا كان مؤلفه لم يتهيأ التهيؤ الفني للتعبير عن تجاربه وأحاسيسه ، فحسبه أن ألقى بنفسه في تيار هذا التيار الجارف ، وكفاه جذلاً أن يجد من أدباء الشرق الموهوبين من يهتف بفكرته ويتجاوب معها .

مصطفى عبد اللطيف السحرتي

١ — الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث

تأليف الاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي — ٢٦٦ صفحة من الحجم الكبير — طبع المقتطف عام ١٩٤٨

السحرتي الأديب الشاعر الكاتب المجدد ، هو بآثاره الأدبية والفنية شخصية جديدة في الأدب الحديث ، وحسبك هذه الحيوية والنشاط والقوة والجدة والطرافة ، ومكانته الأدبية بذلك كله مكانة ملحوظة في حياة الأدب والشعر المعاصرين .

ولكن السحرتي الناقد الحصيف المتذوق ، الدارس للشعر ومذاهبه وأصوله ، والاتجاهات الحديثة في النقد والمناهج العلمية فيه ، والملم بشتى التيارات الأدبية والنقدية في الآداب الحديثة ، شخصية أخرى لا تشابهها شخصية في تاريخنا الأدبي الراهن .

وإذا كان « لا يستطيع نقد أهل الشعراء إلا المتازون ، المتزنون ، المجردون من

الأهواء ، الدارسون دراسة عميقة ، المطلعون على أحدث أصول النقد ومذاهبه . ولا يكفي الذكاء وحده للنقد ، ولا رقاهة الحس وحدها ، ولا البراءة من الهوى ، بل لابد مع هذه السمات من الوقوف عن مقاييس النقد الفنية والعلمية » كما يقول هو في مقدمة كتابه[1] . وكان الناقد الأدبي كما يقول أيضاً[2] « من أدق الأمور وأعسرها ، لأنه يتطلب ثقافة واسعة ، وموهبة فنية عالية ، وتنبهاً وجدانيًّا مرهفاً ، وروحاً سمحاً متجرداً من آثار الميل والهوى » . . فإن السحرتي الناقد قد جمع بحق هذه المواهب كلها في كتابه ، ونهض بالعبء كله في دراسته للشعر المعاصر ومذاهبه ، وفي نقده وتحليله إياه .

وخطر هذا البحث مع ذلك ناشيء من أنه لم يسبق بدراسة أخرى مماثلة له ، فهو عمل جديد في الشعر العربي الراهن . وناشيء أيضاً من صعوبة الاطلاع على دواوين الشعراء المعاصرين الكثيرة ، وعلى ما كتب حولها من بحوث ودراسات في الصحف والمجلات على اختلافها . وعمل السحرتي إنما يقوم على الاستقصاء والدراسة العميقة والالمام الدقيق . ومن ثم كان خطر كتابه ودراسته في هذا الكتاب .

ومنهج المؤلف ليس هو المنهج القديم في النقد الذي يتوخى نقد بيت والخروج منه إلى بيت آخر ، وهكذا دواليك . ولكنه يسير وفق أحدث المناهج النقدية في الأدب ومن ثم ازداد خطر الكتاب وأثره . درس السحرتي في كتابه مذاهب النقد ، سواء منها المذهب الفني ، أو الواقعي ، أو المذهب الفقهي ، دراسة تحليل وشرح .

ثم درس مقاييس النقد الأدبي ، فبحث التجربة الشعرية وآثارها في الشعر المعاصر وآراء النقاد فيها . ثم بحث كذلك الصياغة الشعرية وعناصرها ، من موسيقى وخيال وموسيقى ووحدة وتوازن وتناسب وتخير في الألفاظ ، وشخصية الشاعر نفسه . . وتناول الألفاظ الشعرية ببحث مستقل . ثم درس الوحدة الشعرية في القصيدة شارحاً وناقداً ، ومبيناً لعناصرها ، ولاتجاه بعض شعراء العرب للتحلل منها

ثم درس الانفعالات الشعرية والفكر في الشعر والموسيقى الشعرية ويتحدث اثر ذلك عن الشعر الرمزي ، والسريالية الشعرية ، ومظاهرها في الشعر العربي المعاصر .

ويفيض في الكلام على نقد الشعر في مصر ، وما ألف فيه ، درساً وتحليلاً ونقداً ، في إفاضة ودقة تحليل ، وعمق دراسة ، وسعة اطلاع . ويتحدث بعد ذلك عن المذاهب الأدبية والنقدية المختلفة ، من كلاسيكية وابتداعية وواقعية ، وأثرها في الشعر المعاصر ،

(١) ص ٤ من الكتاب (٢) ص ٤ من الكتاب

مصوراً شتى الاتجاهات الشعرية الحديثة. الى غير ذلك من طريف الدراسات والبحوث والنقد والموازنة والتحليل والتوجيه لشعر المعاصر مما يعد تحفة أدبية نادرة في تراثنا الحديث.

٢ — ديوان بشار بن برد

صفحاته ٣٨١ صفحة من حجم المقتطف — طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٥٠ — نشر وشرح الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة الاعظم في تونس — وعلق عليه ووقف على طبعه الاستاذان : محمد شوقي أمين المحرر في مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، ومحمد رفعت فتح الله الاستاذ في كلية اللغة العربية بالازهر الشريف

بشار بن برد زعيم الشعراء المحدثين المتوفي عام ١٦٧ هـ في غنى عن التعريف ، ومنزلته في الشعر العربي والتجديد فيه لا تحتاج إلى بيان. ولكن شعر بشار قد فقد خلال الاجيال الطويلة التي أتت على تراثنا الادبي ، وافي منها الحيف والاهمال والنسيان

ومن حسن حظ العربية وأدبها أن بقيت نسخة خطية فريدة من ديوان بشار في مائتين وخمس وسبعين ورقة (أو ٥٥٠ صفحة) بخط مصري قديم ربما كان يرجع إلى أواخر القرن السادس الهجري ، وتحتوي على ستة آلاف وستمائة وثمانية وعشرين بيتاً من شعر بشار . وقد وقعت هذه النسخة الخطية الوحيدة الفريدة في مكتبة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة السيد محمد الطاهر بن عاشور ، شيخ جامع الزيتونة الاعظم في تونس ، فاعتز بها وعنى بحفظها وشرحها ومراجعتها عناية فائقة .

وقد اتفق الاستاذ السيد عاشور مع لجنة التأليف والترجمة على نشر الديوان وأودع جميع أصوله لديها ، فعهدت إلى عالمين جليلين من فحول أدبائنا مراجعته والوقوف على طبعه والتعليق عليه ، وهما الاستاذان : محمد شوقي أمين المحرر في مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، ومحمد رفعت فتح الله الاستاذ في كلية اللغة ، فقاما بالمهمة الشقية خير قيام ، ونشر الديوان نشراً علمياً سليماً على أجل الوجوه وأدقها وأصحها . وصححا في الديوان هو كما يقولان في صدر الجزء الاول : معارضة النسخة الخطية للديوان على النسخة التي أعدها شارح الديوان للطبع ، ومراجعة الشروح وتحريرها ، والتعليق على ما كتبه الشارح في المواطن التي رأياها تستوجب التعليق ، ومعالجة ما في الشعر من تحريف سكت الشارح عنه أو توجه به وجهة لاح لها سواها ، وتبين ما غمض من لفظ أو أشكل من معنى مما لم يتناوله الشارح ، والوقوف على طبع الجزء وتصحيحه ، مع الدلالة على أوراق المخطوطة بوضع أرقامها في هوامش المطبوعة ، ومع التزام وضع كل ما كتباه في الشرح داخل قوسين ،

فصلاً بينه وبين ما كتبه الشارح . وهو عمل علمي ضخم جاء متمماً ومكملاً ومصححاً للمجهود الذي بذله السيد ابن عاشور .

وقد ظهر من الديوان الجزء الأول الذي نقدمه اليوم لقراء العربية وأدبائها أثراً فريداً لمجهود علمي جليل فنهنيء الأستاذين الجليلين على عملهما الموفق المحمود ، الذي يعد بحق أجل خدمة علمية لأضخم ديوان من الشعر ، لشاعر من أعظم الشعراء في الأدب العربي .

٣ — هندية

تأليف الاستاذة جميلة الملايلي — صفحاتها ٨٨ صفحة من القطع المتوسط — نشر مجمع الأدب العربي بالقاهرة عام ١٩٥١

الكاتبة الشاعرة جميلة الملايلي ، رئيسة مجمع الأدب العربي بالقاهرة ، وصاحبة الانتاج الأدبي العالي المتعدد الجوانب ، الذي نقرؤه في « مرشد الفتاة » ، و « سعادة المرأة » ، و « اللمسات » ، و « الطائر الحائر » ، و « المرأة الرحيمة » ، و « والأميرة » ، و « الراعية » و « أماني » ، و « الحب يهدي » و « أدب الربيع » و « وقضية فلسطين » و « أرواح تتآلف » ، و « إيمان الايمان » ، أو في ديوان شعرها الجميل « صدى أحلامي » ، أو في قصتها الممتعة الرائعة « هندية » .

هذه الكاتبة : تعد بحق من كبيرات سيدات الشرق في الأدب العربي المعاصر ، وقراؤها الكثيرون في كل مكان يجدون في أسلوبها الطريف روح القوة والجدة والجمال والمتعة النفسية العميقة ، مما يجعلهم دائماً راضين عن إنتاجها كل الرضا .

وقصة اليوم « هندية » تصور من بعيد هذه المعاني القوية ، والأهداف المثالية التي تؤمن بها صاحبتها الكاتبة كل الايمان . فهي قصة الصراع بين المادية والروحية ، قصة انتصار الروحية في صورة من صور الانسانية العامة .

وبطلة « هندية » فتاة مصرية ، تؤمن كل الايمان بزعيم الهند بل الانسانية الروحي « غاندي » ، وبشاعر الهند الأكبر وفيلسوفها الروحي « تاغور » . ومن أجل ذلك دار محور القصة حول هذا الايمان العميق الذي ملك قلب الفتاة وعقلها ومشاعرها واحساسها .

إن هذه القصة الجميلة تعبير قوي صادق عن أفكار حرة متصوفة تتجه إلى تهذيب العواطف والسمو بالمشاعر وبعث الايمان بالخير والطهر والسمو في قلب كل شاب وشابة .

محمد عبد المنعم خفاجي

١ — مؤلفات ابن سينا

تأليف الأب جورج شحاته قنواتي باشراف الادارة الثقافية بالجامعة العربية
طبع دار المعارف بمصر بمكتبة الذخيرة ٤٣٦ والافرنجية ٢٠٠ صفحة من قطع المقتطف

ابن سينا فيلسوف إسلامي ذائع الصيت ، مستفيض الشهرة ، لكنها شهرة غلبت فامضة لان الرجل متعدد نواحي الاهتمام ، متسع آفاق الفكر ، تمارس كل ضروب المعرفة الانسانية ، فهو — كما يقول الدكتور أحمد أمين بك « يعتبر من كتّاب دوائر المعارف » لذلك لم يهتم المعجبون به — في ناحية من النواحي — أن يتقصوا بقية الجوانب اللامعة الأخرى في شخصيته النادرة .

ولقد أوشك أن ينال حظه من عناية الدول العربية والاسلامية بعد مرور ألف سنة على وفاته ، وكان من مظاهر الوفاء له ما ناله من اهتمام الادارة الثقافية للجامعة العربية ؛ إذ بعثت بعوثها العلمية للكشف عن تركته الفكرية في مكتبات تركيا وإيران والاندلس ، واتصلت بمعظم مكتبات العالم لتجميع الثروة الثمينة لتلك العقلية العلمية الفذة التي بزغت في مطلع الفكر العربي .

◆

وهذا السفر النفيس ثمرة الجولة الموفقة التي قام بها الأب قنواتي في مكتبات تركيا وضمها إلى ما عرف منها في مكتبات العالم من قبل ، فخرج منها بتعريف أكثر دقة واستيعاباً لمؤلفات ابن سينا ، وحقق منها المتشابه ، ونفى منها المكرر بأسماء مختلفة ، ونسبة ما نسب إليها خطأ ، ثم صنفها ؛ مرة حسب موادها كالحكمة والفلسفة النظرية والرياضة والالهيات ، والفلسفة العملية ... ومرة تصنيفاً زمانياً مكانياً ، مرتباً ما كتبه في بخارى ثم ما كتبه في رحلاته ، ثم في جرجان والري وهمذان وأصفهان على الترتيب .

وقد خص بعنايته مخطوطات ابن سينا العربية ، فراح يحصها ، ويدرسها ، ويصفها وصفاً دقيقاً ، ويعرفها تعريفاً شاملاً ، ولكنه لم يغفل ما كتب عن حياة ابن سينا ومؤلفاته . وهو بهذا الجهد الموفق يرفع المصابيح المتوهجة على رءوس المسالك والدروب لمن يريدون أن يرتادوها دارسين محققين لتاريخ ابن سينا ، عاملين على إخراج مؤلفاته إخراجاً علمياً لائقاً بمكانة الرجل بين أعلام الفكر العالمي .

٢ — سان مرتين بطل السلام

تأليف ملانيوس الخوري — طبع في باريس — ٢٨٠ صفحة قطع المقتطف

لأخواننا المهاجرين في بلاد الدنيا الجديدة جولات صادقة يعاركون بها في أمجاد وطنهم الثاني، حتى لتكاد نتفق على أننا وعليهم أن يتناسوا أرض الميلاد الحبيبة، ولكننا عند ما نصحبهم في هذه الجولات نقرأ في تمجيد الوطن الثاني آيات الوفاء للوطن الأول محفورة على قلوبهم أسطراً من نور الوطنية، والايمان، ونحس في هذه القبسات المضيئة شعلاً وهاجة تلقي أشعة هادية في طريق المكافحين العرب في معركة التحرير.

وهذا واحد من العاملين على بعث الأمة العربية الحريصين على توطيد الصلات الثقافية، والأخوة العاطفية بين الأمم العربية والأمريكية — يهدينا أنشودة في تمجيد البطولة مهما اختلفت مواطنها، ويقدم لبنة قوية لدعم صرح النهضة العربية الفتية.

والأستاذ ملانيوس الخوري الكاتب الفذ، والمهاجر السوري في الأرجنتين، وصول ثقافة وداعية وئام بين الأمتين الناهضتين، بما يؤلف في اللغتين العربية والأسبانية ويترجم من هذه إلى تلك فيهدي إلى كل منهما خلاصة أفكار الأخرى.

وكتابه عن « سان مرتين » يهدي إلى العرب ليعرفهم كيف يكون تحرير العبيد !! وإلى أبناء الأرجنتين ليكون مشاركة عاطفية نبيلة منه في الذكرى المئوية لبطلهم العظيم.

يتحدث في صدر الكتاب إلى الشبيبة العربية حديث الحرية والكفاح من أجل الاستقلال والسيادة، ثم يلم بطلائع المدنية الأمريكية، ثم يصور البيئة الجغرافية التاريخية الاجتماعية التي أنجبت سان مرتين وأطلعته في آفاقها بطلاً خالداً.

والكتاب سجل رائع للحرية، ودراسة سيكولوجية للنهضة والكفاح والتفوق في أمة تشبه حالها — من وجوه كثيرة — حال الأمة العربية. ولم يبق إلا أن يترسم العرب خطواتها المتوثبة في دروب الحياة المظلمة، ومسالكها الطويلة نحو فجر جديد.

(وبعد) فهذه هجالة طرفنا بها في أرجاء مكتبة المقتطف لنعرف تعريفاً سريعاً ببعض ما تيسر لنا من هذا المدد المتتابع الذي يغمرها به الأدباء والمؤلفون، ونرجو أن نكون قد فعلنا شيئاً، قبل أن تحل بنا عطلة الصيف ويحيق بنا لوم الأدباء.

كما نأمل أن يكون لنا إليها رجع قريب نوفي به العلماء والمؤلفين حقهم من التعريف والنقد.

رضوان ابراهيم

فهرست

للجزء الأول من المجلد التاسع عشر بعد المائة

١	حديث المقتطف	٥٥
٣	رسالة الكاتب في مصر	للأستاذ سلامه موسى
١٤	الرئة الحديدية	للأستاذ عوض جندي
١٨	العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في الحبشة المعاصرة	للأستاذ زاهر رياض
٢٢	وحدة القصيدة في الشعر العربي	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
٢٥	الميكروبات — ٢ —	للدكتور عبده رزق
٢٨	اليتيم (قصيدة)	للأستاذ حسن جاد حسن
٣٠	الفن في العلم والفلسفة في رأي العلامة هافلوك إليس	للأستاذ اميل توفيق
٣٦	العناصر المعدنية — ملح الطعام	للأستاذ اسيرو جبري
٤٣	مستر سمبسون (قصة)	للأستاذ سليم الاسيوطي
٤٩	الأطباق الطائرة — ٢ —	للأستاذ أمين عبده
٥٢	[باب المراسلة والمناظرة] : مملكة المذارى	للدكتور أحمد زكي أبو شادي
٥٥	[باب الأخبار العلمية] : هل تصاب الساعات بمرض . الولع بالحلوى وتسوس الأسنان - طريقة للتروبح عن الأطفال عند خلع أضراسهم	٥٥
٥٧	[مكتبة المقتطف] : الطب الأخير	للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي

١ — الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ٢ — ديوان بشار بن برد
٣ — هندية : للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي ١ — مؤلفات ابن سينا ٢ — سبيل مرتين بحار السلام : للاستاذ رضوان براهيم